جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

فاعلية برنامج تعليمي قائم على توظيف وسائل إنماء الثروة اللغوية في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الاول المتوسط

أطروحة قدمت

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ديالى . وهي

جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في

(طرائق تدريس اللغة العربية)

من قبل الطالبة

انتصار كَيطان هزاع

بإشراف

أ.د. رياض حسين علي

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث :

أشارت الدراسات التربوية ان المشكلات منها ما هو جوهري ، ومنها ما هو طارئ ودخيل ، ومن المشكلات الأساسية غياب الثروة اللغوية ، مما يجعل الطالب حائرا في صنع اي شيء حيال هذا الموضوع (ابراهيم ، ١٩٦٨: ١٣٧).

ومما يزيد من حجم المشكلة أصبحت حصة التعبير هي أكثر الحصص إهمالا واقلها نشاطاً وتفكيراً (خوالدة ، ٢٠١٢،١٣٧) ، بل حولها بعض المدرسين إلى وقت مخصص لحل الواجبات او استراحة من كاهل دروس اخرى ، ولهذا من الطبيعي يشكو من الضعف في ذخيرته اللغوية ؛ لان غاية التعليم لا تحصل لمتواكل ولا ينال ثمرته مقصر (حنفي وآخرون ، ٢٠٠٧ : ٩) .

ونظراً لانصراف الطلبة عن المشاركة في ميادين الوسائل اللغوية التي تثريهم بالحصيلة اللفظية وتمدهم بالمعاني والأفكار، وتوسع أفقهم وخيالهم وتربط بين لغتهم في الحياة والمدرسة ، أسهم في ضعف ثروتهم اللغوية والفكرية (الدليمي والدليمي، ٢٠٠٤: ٢١٨ – ٢١٩) وهذا ما أكده التربويون بانه عدم ربط التعبير بألوان الوسائل اللغوية ، فأصبح الطالب ينظر إلى التعبير في موضوع ما عملاً شاقاً يحتاج إلى جهد ومعاناة ومخاضٍ من توليد الأفكار ، وهذا يستلزم تنسيقاً متكاملاً بين العناصر الرئيسة لموضوع التعبير (معروف ، ٢٠٠٨ : ١٦٧) ، ولان المدرس لا يشجع طلابه على ارتياد المكتبات ، وتحفيزهم للاطلاع على الكتب ، والمجلات العلمية والأدبية وتشويقهم بكافة الأساليب بوصفها النافذة المشرقة على المعرفة ، مما أسهم في ضعف مكنونهم اللغوي (سلامة وعبد الكريم ، ٢٠٠٩ : ٣٠٤) ، فالمدرسين لا ينمون حصيلة الطلاب اللغوية واستغلال المواقف الطبيعية الممكنة في الأحداث المحلية والدولية والقومية التي يسمعونها من الإذاعات المسموعة والمرئية لتدريب الطلبة على التعبير ، مما يزيد رصيدهم اللغوي ويسهم في إزالة الخوف والتهيب من المشاركة الصفية (البجة ، ٢٠٠٠ : ٣٠) .

إن الأسباب والعوامل التي جعلت من تدريس التعبير مشكلة متعددة ، فمنها ما يرجع إلى معاناة الطالب في قلة الثروتين اللغوية والفكرية فلا يمتلك القدرة على ترتيب أفكاره والربط بينها ، وفرض الموضوع على الطالب وطريقة تصحيح المدرس وتقويمه وإرشاده وتوجيهه كل ذلك يصب في تفاقم مشكلة الطالب (إبراهيم ، ١٩٦٨: ١٨١) .

فضلا عن عدم ربط التعبير بفروع اللغة العربية ؛ لان اليوم في ظل التربية الحديثة لا احد يدعو إلى فصل فروع اللغة ، وإنما يدعو إلى جعل الحصة الدراسية حصة لغة عربية متكاملة لان العجز عن التعبير يؤدي إلى اخفاق الطالب في فروع اللغة الأخرى وفي المواد الدراسية المختلفة ، ويترتب عليه فوات الفرص وضياع الفائدة مما يفقد الطالب ثقته بنفسه ويؤخر نموه العلمي والاجتماعي (طاهر ، ٢٠١٠: ١٧٧) .

وإن مشكلة ضعف الطلبة في مادة التعبير لم يقتصر على مرحلة معينة ، وإنما الضعف استشرى في جميع المراحل الدراسية المختلفة ، ولذلك تناولتها أقلام المختصين في طرائق تدريس اللغة العربية ، وأن هذه المشكلة قديمة ومزمنة أحِس بها مدرس اللغة العربية منذ ان جعل التعبير درساً في المدارس (ابراهيم ، ١٩٦٨ : ١٩٦) .

ويشير التربويون إلى جوهر المشكلة في ان طرائق التدريس التقليدية جامدة غالباً ما تسودها السطحية ، والاكتفاء بتقديم المعارف جاهزة للمتعلمين في قوالب صماء عقيمة ، فأصبح من الطبيعي ان نجد الطالب حائراً لا يجيد التعبير في موضوع ما (الهاشمي ، ٢٠٠٦: ٣١٠) .

ومما تقدم كله ترى الباحثة ان الصورة النمطية في عرض موضوع التعبير لا يثير في نفوس الطلبة حرية التفكير بما يحملونه من آراء وأفكار ، وهذا يتطلب الابتعاد عن الطرائق التقليدية الجافة ، والانتقال إلى الطرائق التي تعتمد على الأساليب الحديثة التي تعطي للطلبة الأثر الفعال والايجابي في النقاش والحوار ، وذلك بتوجيه وسائل لغوية للحصول على الأفكار الرئيسة والفرعية للموضوع المطروح ، وهذا يعزز الحوار وإبداء الرأي ، والثقة ، والشجاعة ، والقضاء على

الخوف ، والتردد ، وعدم المشاركة الفعالة ، وتتفق الباحثة مع أكثر الدراسات والندوات والأدبيات التي عزت أسباب ضعف الطلبة في مادة التعبير تعود إلى الطرائق التدريسية القديمة والوسائل الكلاسيكية ، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لعله يسهم في علاج المشكلة أو التخفيف من حدتها وتذليل الصعوبات التعليمية التي تواجه الطلبة بتجريب برنامج تعليمي قائم على توظيف وسائل إنماء الثروة اللغوية في التعبير لدى طالبات الصف الأول المتوسط ، ويمكن تلخيص المشكلة في السؤال الآتي :

١- ما مدى فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على توظيف وسائل إنماء الثروة اللغوية في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الأول المتوسط ؟

ثانياً : أهمية البحث :

إن الأمم والشعوب تعدُّ أجيالها إعداداً سليماً متكاملاً من اجل المحافظة على دينها ، ومعتقداتها ، وأخلاقها ، وبناء حضاراتها ، والمحافظة على تقدمها ومجدها ورقيها، فلا بد لها ان تربط تربيتها بالتعليم لتلبي حاجة المجتمع وثقافته وفلسفته (القضاة، ١٩٩٧: ١٢٣)

إن احد أهداف التربية الرئيسة هي تنمية الجوانب العقلية ، والبدنية للفرد ، فالتربية تعنى في بناء شخصية الفرد وتعده إعدادا جيداً جسمياً ، وفكرياً ، ووجدانياً ، وإرادةً ، وخلقاً ، وإذا أردنا لمجتمع ما ان يطور مواهب أبنائه ويوظف خبراتهم ، ومعارفهم ، فينبغي له ان يتبنى تربية تمكنه من الرقي ، والنهوض بالواقعين العلمي والعملي لذلك المجتمع ، لان من طريق التربية يمكن إعداد الإنسان الواعي وتأهيله ليمد المجتمع بالعلم والمعرفة ، ويمكن ان نلحظ الاختلاف الموجود بين المجتمعات العالمية في اختلاف نوع التربية التي تلقاها ذلك المجتمع (زاير وداخل ، ٢٠١٣ : ١٧) ، وتدور التربية حول صياغة مجتمع جديد للأفراد فيه هدفاً للكيان الاجتماعي ومن خلال تسويغها للمدرسين ضرورة العناية بأدوارهم التربوية داخل المدرسة ، وما يترتب على هذه الأدوار من مسؤوليات معرفية وأخلاقية وسلوكية ، وما يلزمها من

إجراءات تربوية تساعد على تنظيم جهود المدرسين وتطوير كفاياتهم المهنية وترقية أدوارهم الذاتية للنهوض بالعملية التربوية وإنماء المجتمع (الخوالدة ، ٢٠١٣: ٥٢) .

فالتربية تساعد الفرد على تفتح استعداداته وتنمية إمكانياته ومواهبه وممتلكاته وطاقاته الجسمية ، والوجدانية ، والفكرية ، والإبداعية ، لتصبح قدرات ومهارات فاعلة تساعد الفرد على اكتساب المعارف والحقائق والتكيف وحل المشكلات التي تواجه وطنه ومجتمعه (القضاة ، ١٩٩٧ : ١٢٢) .

لذا تُعَدُ التربية في أي مجتمع دليل عمل للواقعين التربوي والتعليمي وهي الإطار الشامل والضامن والمحرك للعملية التربوية الذي يتخذ من مؤسسات التعليم وميادينه وسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة ، وان التربية هي الحياة فيجب ان تمثل صورة المجتمع الخارجي (الدباغ ، ٢٠١٣ : ٧) ، فألقت التربية على عاتق المدرسة بان تثرى المتعلمين بالأفكار ، والمعلومات الجديدة ، وتحدد الوظيفة الخلقية للمدرسة ونوع المعرفة المرغوب فيها ، وتكوين شخصية ثقافية عند المتعلم يستطيع بها ان يعرف ويعني ويفهم ويفسر ظواهر الحياة من حوله ، ويواجه بها مشكلاته (الخوالدة ، د.ت : ٩٤) ، فعملت التربية على إنماء قدرات الأفراد وخصائصهم العقلية ، والمعرفية ، والوجدانية ، والاجتماعية، بالرغم من إجماع المربين بان التربية تمثل في الواقع حجر الزاوية للتعليم (حمدان ، ١٩٨١: ٢٨) .

تتفق الباحثة ان التربية ضرورة اجتماعية تمثل طبيعة المجتمع وفلسفته ، والتعليم هو أداة للتربية من خلاله يكتسب الفرد المعارف والحقائق والتكيف الاجتماعي وتساعده على كشف إمكانياته واستعداداته ، وتعلم الشعوب ضرورة لا غنى لها بحسب القول الصيني المأثور "فالحبوب تزرعها مرة وتحصدها مرة والشجرة تغرسها فتقطفها عشر مرات" ، وإذا علمت الشعب حصدت مئات المرات من ثمار التعليم، فتعلم الشعب دليل على تقدمه ورقيه الحضاري ، والثقافي ، والعلمي.

وإن أفضل أداة من أدوات التربية اللغة التي يتعارف عليها أفراد مجتمع واحد ذو ثقافة معينة ويستخدمونها للتعبير عن حاجاتهم وأفكارهم وأغراضهم التي يحققون بها الاتصال فيما بينهم ، وهي وسيلة من وسائل الاتصال بين الأجيال ونقل التراثين الثقافي والحضاري في مختلف العصور (الحلاق ، ٢٠١٠ : ٢٨ – ٢٩) .

فاللغة في حياة الإنسان من أبرز مقومات حياته المهمة ، ووجوده ، وكيانه فنجد وظيفة اللغة الوجود الاجتماعي للفرد ، كما وظيفة الجسم الإنساني هي تحقيق الوجود البيولوجي ، ومن المتفق عليه ان الإنسان وحده دون غيره من مخلوقات الله هو الذي يستخدم الأصوات المنطوقة في نظام محدد ، ولتحقيق الاتصال بأبناء جنسه والقادر على ترجمة الأفكار والمشاعر إلى ألفاظ وعبارات مفهومة لدى أبناء المجتمع (حسان ، ٢٠٠٦ : ٣٣) .

وهي جزء من التاريخ الإنساني الذي يُعَّدُ جسرًا تعبر عليه الثقافة والمعرفة عبر الأجيال ، وسيلة لنقل التراثين الثقافي والحضاري من الماضي الى الحاضر والمستقبل ، إضافة إلى ما تقدم فهي سلاح الفروق و المواقف الحياتية ولها شأن في الحياة الإنسانية كالخطب ، والمقالات ، والإذاعة والتلفاز، وهي بذلك من أبرز وسائل الارتباط الروحي بين أفراد مجتمع معين (الخزاعلة وآخرون ، ٢٠١١: ٣١) .

ان اللغة هي الخصيصة الإلهية التي ميزها الله الإنسان من الكائنات ، فلولاها لما ارتفعت الأمم وتطورت وما وصل إلينا ارث الماضي لنربطه بالحاضر ونفيد منه في المستقبل ، فاللغة أكسبت الإنسانية خبرات الماضي وصقلها بتكنولوجيا الحاضر وحديثهُ ، فكانت هي أساس الانسجام الاجتماعي والعلمي والبيئي بين المجتمعات والشعوب قديماً وحاضراً (زاير وداخل ، ٢٠١٣ : ١٩). والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ البقرة: ٣١ . وهي بذلك تُعّدُ بحق السمة الفريدة التي تميز بها الجنس البشري لتحقيق منزلته العليا بين الكائنات الأخرى ، فسما به فوق المخلوقات واختصه الله بالنطق المبين، وتأكيداً على قول رب العزة : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ [سورة الرحمن : آية ١-٤] (العيسوي وآخرون ، ٢٠٠٥ : ٣٧) .

فاللغة من أبرز وسائل التعبير والتفاهم الإنساني تربط الناس بروابط فكرية واجتماعية وإنسانية وعاطفية ، فهي أفضل معيار للتماسك الاجتماعي (هرمز، ١٩٨٩ : ١٠) .

فالأفكار لا تنمو إلا في مجتمع ، والإنسان يحتاج إلى الوسيلة التي ينقل بها هذه الأفكار ، لذا فاللغة أداة لا غنى عنها للعقل فهي وسيلة إبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز التصريح (الوائلي ، ٢٠٠٤ : ١٨) فتعزو اللغة الإنسانية إلى أمر ذاتي أي انها تعتقد بالشعورين الوجداني الإنساني ، وبالحاجة إلى التعبير عما يجيش بصدر الإنسان من أحاسيس وانفعالات (الضامن ،١٩٨٩ : ٩٩) .

علماً ان الناظر إلى واقع اللغة الإنسانية ، وصفاً وتقريراً ، يجد انها أصوات وألفاظ وتراكيب منسقة في نظام خاص بها لها دلالات ومضامين يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم الجسدية وحالاتهم النفسية ونشاطاتهم الفكرية ، أي انها أوعية هوائية بمضامين نفسية وفكرية (معروف ، ٢٠٠٨ : ١٦) فعلماء النفس تبينوا العلاقة الوطيدة والصلة الوثيقة بين الأعمال الذهنية للأفكار ومدلولات الألفاظ واللغة ، فقد وجهوا عنايتهم إلى دراستها للإفادة منها من النواحي التربوية وبخاصة التربية اللغوية (الخزاعلة وآخرون ، ٢٠١١ : ٢٩) إذن اللغة أداة الفكر الإنساني ووعاؤه وهي مما انعمه الله سبحانه وتعالى على الإنسان من عقل وفكر واللغة والبيان (اغا ، ٢٠٠٧: ٥) .

فاللغة مرآة تفكير الأمة وأداة التعبير عن عقليتها ووسيلتها في الحفاظ على شخصيتها وتراثها الأصلي ، فضلاً عما لها من أثر في تنشئة الفرد كائناً اجتماعيا قادراً على التفاهم والتخاطب والتعبير مِمّا في ذهنه من أفكار، ليتعامل بها مع من يحيط به . (الوائلي ، ٢٠٠٤ : ١٨) .

فضلاً عن ان الإنسان مزود بفطرته بالقدرة على صوغ الألفاظ الكاملة، كما انه مطبوع على الرغبة في التعبير عن أغراضه بأية وسيلة من الوسائل غير ان القدرة على النطق بالألفاظ لا تظهر آثارها إلا عند الحاجة في الوقت المناسب، ويُشَبه القوة الفطرية بلولب الساعة ويُشَبهُ الحوادث ببندول الساعة، فالزمن ومقتضيات الأحوال هي التي تخرج هذه المقدرة من حيز القوة إلى حيز الفعل ، وكأن النفس البشرية مخزن ممتلئ بالألفاظ ينفتح شيئاَ فشيئاَ بمفتاح الزمن ومقتضيات الحياة الواقعية ، فالحاجة الطبيعية الماسة إلى التخاطب والتفاهم والتعبير عما في النفس من دوافع نشأة اللغة الإنسانية . (الضامن ، ١٩٨٩: ٩٩).

إذن اللغة هي أهم مفتاح في حياة الإنسان العقلية والاجتماعية ، وهي عامل أساس في شخصية الإنسان ، ولا بد له من التمكن منها والسيطرة عليها لكي يكون ناجحاً وان الحافز الطبيعي والدافع الذاتي للغة هو ان يعبر الإنسان عن نفسه ، فضلاً عن التواصل والإفهام (مجاور ، ١٩٧٤ : ٦٩) .

تتفق الباحثة ان اللغة من أساسيات الحياة البشرية ، فهي مرآة تعكس عليها عقائد الأمة وتقاليدها ، وما تخضع لها من مبادئ في السياسة والتشريع والتربية والأخلاق ، فهي العنصر الرئيس في المركب الحضاري لأي مجتمع من المجتمعات، وهي سجل ثقافي وتاريخي لتلك الأمة يتعاقبها الأجيال، فهي وسيلة لتواصل الفرد مع أبناء جنسه لتحقيق مجموعة من الأهداف ، ولولا اللغة لما استطاع البشر الحفاظ على الحضارة والثقافة والتراث فهي من مبتكرات الإنسان الحضارية ، وهي حلقة وصل تربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل وان الحديث عن اللغة بشكل عام يقودنا إلى الحديث عن اللغة العربية .

ويكفى اللغة العربية ، رفعةً وشرفاً أنها لغة الوحي وتنزيل الذكر الحكيم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وأراد الله بهذه اللغة ان تكون لغة كتابة ، وترجمان وحّيه ، وبلاغ رسالته فأعظم به من شرف وكفى . (الخزاعلة وآخرون، ٢٠١١ : ٢٩) ، ففضل القران الكريم على العربية قد اكسبها قدسيةً وإجلالاً وتعظيماً ، ووسع آفاقها وحفظ سلامتها وديمومتها فهي خالدة بخلوده ومصونة بصيانته ، وفوق كل ذلك أصبحت العربية أداة لعلوم عديدة ومتنوعة . (أمين ، د.ت : ٢٨٥) ، بفضل القرآن الكريم اكتسبت العربية العالمية فأصبحت تكتب بها جميع وثائق الأمم والشعوب في المؤسسات الدولية ، فأصبحت على مدار الأزمان والأحداث من أبرز اللغات الرائدة في العالم لأسباب كثيرة منها سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية وثقافية وفكرية (خزاعلة وآخرون ، ٢٠١١م : ٢٣-٢٨) ، ومن هنا كان ميزان التفاضل بين اللغات ينبغي ان تحمل في أحشائها مضامين فكرية هادفة (معروف ، ٢٠٠٨ : ٤٣) .

ويمجد عبد الباري دور اللغة العربية بقولهِ : إلى يومنا هذا العربية تدين بمركزها العلمي أساساً لهذه الحقيقة الثابتة ، قامت في جميع البلدان العربية والإسلامية رمزاً لغوياً لوحدة الإسلام في الثقافة والمدنية (عبد الباري، د.ت : ٦).

ويؤكد الحلاق أهمية اللغة العربية بانها أساس قوي من أسس وحدة الأمة ، ورابط قوي مهم للشعوب ، فهي تُعَّدُ إحدى دعائم استقلال الأمم وكيانيها السياسي و الاجتماعي . (الحلاق ، ٢٠١٠ : ٣٩) .

ويضيف الوائلي إلى دور اللغة العربية بقوله لن تقوم امة في معارج النهضة والرقي إلا بلغتها ، وعلى قدر ما تحتفظ بلغتها ترتقي في الحياة الأدبية والعلمية والفنية ؛ لانها سجل لتاريخ الأمم و الشعوب (الوائلي ، ٢٠٠٤ : ١٨).

فاللغة العربية هي السجل ومخزون الأضابير والكتب التي تحتوي في صفحاتها المهمة المعتمة كنوزاً قيّمة لا حصر لها ، فالسجل اللغوي حفظ كثيرًا من أسرار الأمم وحضاراتها (زاير وداخل ، ٢٠١٣ : ٣٨) .

وللغة العربية خصائص ذاتية مما جعلتها حية وغنية ، وتميزت باستقلالها في الأصول والجذور اللغوية، مما يكسبها مرونة ولياناً يمكناها من التكيف وفق متطلبات العصر (الالفي ، ٢٠٠٤ : ١٥) .

فعُرفت العربية بمرونتها الممتعة فسمح لها بخلق ألفاظ جديدة ، وحافظت على ثروتها من خلال الظواهر اللغوية التي اختصت بها (العيسوي وآخرون ، ٢٠٠٥ : ٤١) .

وتتمتع اللغة العربية بثراء عز نظيره في معظم لغات العالم وليس أدل على اتساعها من استقصاء أبنية الكلام وحصر تراكيب اللغة . (الوائلي ، ٢٠٠٤ : ٣٣)، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها ، وحسن نظام مبانيها ، ولم يعرف لها في كل أطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة ، ولا تكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى ولا تعرف شبيهاً بهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج ، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة . (عبد الباري ، د.ت : ٦) ، فالعربية كونت شخصيتها العلمية والمنطقية بين لغات العالم الأخرى التي سبقتها تاريخياً، وتعاصرت مع حضارتها ، ولعل ابرز تلك السمات ظاهرة الإعراب ،

والجرس ، والإيقاع ودلالته على المعنى ، والاشتراك ، والترادف ، والتضاد ، والنحت، والاشتقاق ، ورحابة صدرها في تقبل الألفاظ الأجنبية أو ما يسمى بالاقتراض ، فضلا عن منطقية نحوها ، وصرفها ، ونظام تقاليب ألفاظها ، وثراء مفرداتها ، ودقتها في التغيير عن المعنى المراد ، فهي لغة متطورة بقياسها وسماعها، إنها لغة علمية ولغة أدبية شاعرة (المجمع العلمي ، ١٩٨٨ : ١٢٦) .

لا يخفى على الجميع ان اللغة العربية هي لغة العروبة ومستودع تاريخ الأمة وعقائدها وثقافتها ورمز وحدتها ، فانها أداة التثقيف التي يعتمد عليها الطالب في تحصيل معارفه ، والأساس الذي يقوم عليه تدريس المواد الدراسية جميعها ، فإذا كان الطالب ضعيفاً فيها صعب عليه فهم دروسه الأخرى (الوائلي ، ٢٠٠٤ : ٢١).

فهي أداته للتفاهم والتعبير ووسيلة للفهم والرباط القومي لوحدة الأمة العربية ، ومقياسها على مدى تحضر هذه الأمة ورقيها ، ووسيلتها للدعاية والتفاعل ، وزيادة على كونها أداة للتوجيه الديني والتهذيب الروحي فلها أهمية نفسية ، فهي أداة التأثير والإقناع لتفاعل الفرد مع مجتمعه وأداة للتذوق الفني ، والتحليل التصوري ، والتركيب اللفظي لإدراك المفهوم العام ومقاصده ، وهي كذلك تزود الفرد بأدوات التفكير وتساعده على تكوين العادات العقلية وإدراك الأشياء الجزئية والكلية . (الدليمي وحسين ، ١٩٩٩ : ٢٦) .

وترى الباحثة ان اللغة العربية هي الركن الأساس في بناء الأمة العربية ؛ لانها امتازت من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل وقوتها الفكرية والأدبية وحضارتها التي أوصلت قديم الإنسانية بحديثها ، وارتبطت بحياة العروبة ارتباطاً وثيقاً في كل ادوار تاريخها الطويل القديم والحديث ، فضلاً عن ذلك اكسبها الذكر الحكيم القوة ، والتوسع ، بأن نمّا معارفها ووسع علومها، فالقران الكريم أصل السعي في هذا المضمار لتوسع علوم اللغة العربية فأصبحت غنية وثرية ومرنة ، فكفى بها فخراً انها لغتنا (اللغة العربية) .

فالتعبير أبرز فرع في اللغة العربية فهو غاية يصب فيها الجميع ، وما فروع اللغة الأخرى إلا وسائل مساعدة عليه ، فإذا كانت المطالعة تزود القارئ بالمادة اللغوية والثقافية ، واذا كانت النصوص منبعا للثروة الأدبية ، واذا كانت القواعد

النحوية وسيلة لصون اللسان والقلم من الخطأ ، وإذا كان الإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسما صحيحا ، فان التعبير غاية هذه الفروع المجتمعة وان كانت الغايتين القريبة والبعيدة من التعبير هي قدرة المتعلم على تبليغ أغراضه، بعبارات سليمة صحيحة كما هو متعارف عليه بين أبناء اللغة نفسها (العيسوي وآخرون ، ٢٠٠٥: ١٣٤) .

وما كان تقسيم اللغة العربية إلى فروع النحو والبلاغة والصرف والأدب والتعبير إلا لتسهيل دراستها على الطالب ، والتعبير ضرورة حيوية للفرد والمجتمع لا غنى للإنسان عنه في أي طور من أطوار نموه : فالطفل محتاج إلى التعبير عن نفسه بعبارات مفهومة بحسب مستوى نضجه ، والشباب بحاجة إلى إظهار أفكاره وبيان وجهة نظره إزاء كثير من القضايا وتحديد موقفه من المسائل العامة أو الخاصة ، فالتعبير بالنسبة له ضروري من اجل الاتصال بالناس . (طاهر، ٢٠١٠: ١٧٦) ، فللتعبير منزلة كبيرة في حياة الطالب التعليمية بصورة خاصة والناس بصورة عامة ، فهو ضرورة من ضرورات الحياة ، إذ لا يمكن الاستغناء عنه في أي زمان او مكان ؛ لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد ، وهو الذي يعمل على تقوية الروابط الفكرية والروابط الاجتماعية . وبه تتحقق الألفة والأمن ويتكيف الفرد مع مجتمعه وبه يربط الماضي بالحاضر وبه ينتقل التراث الإنساني من جيل لآخر ، وبه يتم الاتصال بتراث المجتمعات الأخرى . (الدليمي والوائلي ، ٢٠٠٥ : ٤٣٧) .

فهو على الصعيد المدرسي نشاط لغوي مستمر ، وليس مقررا في درس التعبير بل انه يمتد إلى جميع فروع اللغة داخل الصف أو خارجه وكذلك يمتد إلى المواد الدراسية الأخرى ، ففي فروع اللغة فان إجابة الطالب عن أسئلة في القراءة فرصة لممارسة التعبير وفي شرح الطالب بيتاً من الشعر تدريب على التعبير وفي إجابة الطالب عن أسئلة حول نص الإملاء يتحقق التعبير ، مع ذلك فان إجادة التعبير والمهارة فيه لا يتحقق الا بالممارسة المستمرة والتدريب المتواصل ، ويكفي بهذا دليلا على ان فروع اللغة روافد تصب في غاية التعبير . (الدليمي والوائلي ، ٢٠٠٥ : ٤٣٧ – ٤٣٨) .

لذا فان دروس التعبير تجعل الطالب واثقا مما يقوله أو يكتبه وتقوي حصيلته العلمية والثقافية ، ويصبح قادراً على استيعاب الدروس ، والقرارات المختلفة ، ويمتلك مفتاح التوسيع في مجالات المعرفة المختلفة . (طاهر، ٢٠١٠ : ١٧٧) .

يُعدُّ التعبير أداة من أدوات التعليم ، إذ يعتمد التحصيل الدراسي في كثير من صوره على هذه الأداة ، فانه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغة وما بقية فروع اللغة إلا لخدمة التعبير ، بأنه وسيلة مهمة من وسائل اتصال الفرد بغيره وأداة لتقوية الروابط الفكرية و الاجتماعية بين الأفراد . (الطاهر ، ٢٠١٠ : ١٧٧) .

والتعبير يستمد أهميته من كونه وسيلة الإفهام ومن كونه متنفس الطالب عما تجيش به نفسه ، ومن كونه يوسع دائرة أفكاره ويعودّ التفكير المنطقي ، وترتيب الأفكار ، والاستعداد ، ويعوّده للمرافق الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان ، والقدرة على الارتجال . (الدليمي و حسين ، ١٩٩٩ : ٢٠٧) .

وترى الباحثة ان التعبير من أبرز وسائل الاتصال اللغوي للطالب مع مجتمعه الدراسي أو الاجتماعي ، وأفضل ما يميز التعبير هما ركنان أساسيان مرتبطان ببعضهما هما الفكرة ، والأسلوب ، والكاتب يستقي الأفكار من تجاربه وتفكيره الخاص ، ومن مطالعته ومما يأخذه من مجتمعه و مدرسته . أما الألفاظ والعبارات والأساليب فانه يتزود بها مع مرور الزمن مما يسمعه أو يقرأهُ أو يحفظه و يمارسه في أحاديثه في البيت أو المدرسة أو المجتمع .

التعبير نشاط إنساني له جوانب عدة : فالجانب النفسي يمثل الدافع الذي يدفع المتعلم للتعبير عنه ، والجانب العقلي يمثل باعتماد المتعلم على ما لديه من مخزونات معرفية ويمكن تنظيمها بصورة تعطي دلالة ، والجانب الفسيولوجي يتضح في تمكين الأيدي من مهارة الكتابة وجودتها ودقتها ، والجانب اللغوي ويعني الموروث اللغوي لدى المتعلم ، والقدرة على توظيفه توظيفاً جيداً . (خوالدة، ٢٠٢١ : ١٢٤) .

ويضع التربويون التعبير في قمة فروع اللغة وغيره وسائل معينة عليه ، لان الإنسان في حياته لا يخلو من ان يكون متحدثاً ، أو مستمعاً ، أو قارئاً ، أو كاتباً

وهذه العناصر يقوم عليها الاتصال اللغوي تمثل عناصر التعبير ومضامينه . (الوائلي ، ٢٠٠٤ : ٧٨) .

فهو القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره ويعبر من طريقه عن مشاعره، وأحاسيسه ويقضي حوائجه في حياته ، فالتعبير جزء حيوي في حياة الناس اليومية ومن طريقه تقوم بين الناس في المجتمع صلات فعّالة مثمرة . (الخزاعلة واخرون ، ٢٠١١: ٢٩٧) ، وانطلاقا من دور التكامل في اللغة يمكن ان يتخذ التعبير محوراً تدور حوله بقية فروع اللغة العربية الأخرى . (عطا ، ٢٠٠٦ : ٢٣٠) .

يُعد التعبير أبرز أنماط الوسائل اللغوية وأكثرها انتشاراً وهو كذلك أداة من أدوات التعليم ، إذ يعتمد التحصيل الدراسي في كثير من صوره على هذه الأداة ، فانه أبرز الغايات المنشودة من دراسة اللغة وما بقية فروع اللغة الا لخدمة التعبير بوصفه وسيلة مهمة من وسائل اتصال الفرد بغيره وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد . (عيد ، ٢٠١١ : ١٣٢) .

فالتعبير يحتاج إلى طريقة تعليمية ناجحة تقدم للمتعلم المادة العلمية على طبق من ذهب كما يقال ، ومن هنا عرفت مفاتيح طرائق التدريس والتعليم والإبداع ، وهذا لا يأتي إلا بوجود طرائق ناجحة. (زاير وآخرون ، ٢٠١٢: ٢٩) ومن هنا تأتي أهمية طرائق ووسائل التدريس بناءً على خصائص هذه اللغة من جهة ، وكيفية تعلم الطلبة واكتسابهم لها من جهة أخرى ، ويجب ان يُعنى المدرس في ابتكار الأساليب المتنوعة التي تستهدف تقديم محتويات المادة الى الطلبة بأيسر السبل ، وأسرعها ، وأكثرها إثارة وتشويقاً. (معروف، ٢٠٠٨ : ٣١) .

فأهمية طرائق التدريس ومدى نجاحها يحدد بواسطة مدى مرونتها لتحقيق الأهداف ، والتنويع في طرائق التدريس تزيد من فرص التعليم مما يؤدي إلى تحقيق الهدف المراد بلوغه . (زاير وآخرون ، ٢٠١٣ : ٣١) .

فالطريقة هي الإجراءات التي يؤديها المدرس لمساعدة المتعلم على تحقيق أهداف محددة ، وهي تشمل كافة الكيفيات والأدوات والوسائل التي يستعملها المدرس في أدائه العملية التعليمية لتحقيق أهداف الدرس ولها صور وأساليب متعددة . (عطية ، ٢٠٠٨ : ٣٩) ، فطريقة التدريس الجيدة هي التي توظف ما تعلمه

الطالب في مواقف تعليمية جديدة ، والتفاعل الايجابي بين المدرس والطالب وبين الطالب والمنهج وبين الطلبة أنفسهم ، إذ يكون الطالب المحور منها ، فالأسلوب المعرفي الذي يتخذهّ المدرس في طريقته له الأثر الواضح في العملية التعليمية ، فالتوافق بين المدرس والطالب في الأسلوب المعرفي يعمل على تيسير تعلم الطلاب (سرايا، ٢٠٠٧ : ٢٤٩) .

وأشار البعض إلى ان طريقة التدريس هي عملية تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم وعناصر البيئة التي يهيئها المعلم لإكساب المتعلمين مجموعة من الخبرات، والمهارات ، والمعلومات ، والحقائق، لبناء القيم والاتجاهات الايجابية المخطط لها في مدة محددة هي الدرس . (الخوالدة وإسماعيل ، ٢٠٠٣ : ٢٣٤).

زيادة على ما تقدم فهي وسائل تفاعلية تهدف إلى إثارة المتعلم وتسهيل مهمة تحقيق التعلم ، ويتضمن سلوك التدريس مجموعة من الأفعال التواصلية والقرارات التي يتم استغلالها وتوظيفها بكيفية مقصودة من المدرس في أداء موقف تربوي تعليمي (مرعي والحيلة ، ٢٠٠٢ : ٩٣) ، وان عملية التجديد والتحديث في مجالات وسائل التدريس لم تُعدّ مجالاً للنقاش ، بل أصبحت من الأمور الملحة المقطوع بأهميتها بين المختصين ، ومطلباً حيوياً ملحاً من اجل أحداث التوازن بين الحياة السريعة للتغيير ، والدور الذي ينبغي ان تؤديه النظم التربوية والتعليمية . (عباس والعيسي ، ٢٠٠٧ : ٢١) إذ لا بد من تطوير طرائق التدريس ، وتنشيط المتعلم ليتمكن من اكتساب المعلومة الجديدة بطريقة تتلاءم مع بنيته المعرفية ، مستثمرا قدراته وإمكانياته مما يكسبه الثقة في نفسه وبطريقة تساعده على تطبيق المعرفة التي اكتسبها في مواقف جديدة . (عبيد ، ٢٠٠٠: ٤)، فان اختيار طريقة للتدريس تقررها عوامل عدة تتغير بتغير الظروف ، فأهداف المادة الدراسية وطبيعة الصف ، وقدرة المدرس ، ونوع المادة هذه العوامل هي التي تقرر اختيار طريقة معينة جيدة . (زاير واخرون ، ٢٠١٣ : ٣٠) .

ولذلك فالمسؤولية تقع على عاتق المدرس في اختيار الطريقة التدريسية التي تحقق أهداف المادة ؛ لأنه الأقدر على الربط بين أهداف المادة من جهة وبما

يفترض ان تتوافر فيه من كفاءات أكاديمية ومهنية تجعله مؤهلا أكثر من غيره للنهوض بهذا الواجب . (الحلاق والنصراوي ، ٢٠٠٨ : ١١٨) .

وغني عن القول : ان بيئة التعليم تشكل المهد الذي تترعرع فيه الأفكار والتجارب والخبرات التدريسية ، ودورها في تعزيز طرائق ووسائل التدريس التي يستعملها المدرس في حجرة الدراسة ، وتفعيلها في استثارة الطلبة وزيادة دافعيتهم ودورهم في تحقيق الأهداف المخطط لها. (الحلاق والنصراوي ، ٢٠٠٨ : ٩٦-١١٨) .

وتحقيق الأهداف من خلال نشاط إنساني هادف مخطط ، وينفذ بوسائل واساليب يتم فيه التفاعل الايجابي بين المدرس والمتعلم وموضوع التعلم وبيئته ، فيؤدي الى نمو الجوانب المعرفي ، والانفعالي ، والمهاري لكل من المتعلم والمدرس. (شبر وآخرون ، ٢٠٠٣ : ١٥٧) ، فالعامل الأساس في العملية التعليمية هو المدرس إذ يستطيع بخبراته ومهاراته وكفاءته في عملية التدريس ان يستغل المواقف المختلفة لتوظيفها في إنماء فروع اللغة العربية . (عطا ، ٢٠٠٦ : ٢٣٠) .

وان الإنسان يطمح في أعماله ان يصل إلى أفضل إنتاج وان يسلك أفضل السبل إلى أهدافه باختصار في الوقت والجهد، وفي هذا المجال تتفاضل الطرائق والوسائل التدريسية والمهنية في جودتها . (الرحيم وآخرون ، ١٩٩٢ : ٦) .

وترى الباحثة إن على المدرس ان يختار طريقة التدريس التي تناسب مادته وتحقق الاهداف المطلوبة وتحفز طلابه على التفكير والحكم المستقل ، كما ان الطرائق التي تتضمن الوسائل هي التي تحقق الغاية المنشودة من التدريس وتشجيعهم على المشاركة الفعالة .

ويشهد عصرنا تقدماً معرفياً وتطوراً ثقافياً قد أضاف مسؤوليات وواجبات جديدة في المجتمع المعاصر ، الأمر الذي استلزم ان تقوم بناء وإعداد برامج تعليمية للأساليب والطرائق والممارسات التي يعتمدها المدرس لتمكين الطلبة من اداء مهامهم التعليمية (الخطيب والخطيب ، ٢٠٠١ : ١٨) .

تُعَّدُ عملية بناء البرنامج التعليمي – التعلمي من ابرز المراحل العملية والتعليمية ، وان التوجيهات الحديثة الموجودة نحو بناء البرنامج تسهل وتنمي القدرات

المهارية عند المتعلم والنهوض بواقعه من جميع جوانب النمو التي يمتلكها، فنجاح البرنامج يعتمد في الأساس على البناء الدقيق له ، وإذا ما نُظم برنامج تعليميي تعلمي فمن الضروري أولاً ان تُحدد الأهداف التعليمية الرئيسة ذات العلاقة المباشرة بالمادة الدراسية وعن طريق هذه يتم تحديد الأقوال المختلفة للسلوك الإنساني ، ومن ثم ترجمتها إلى أهداف خاصة تستعمل لخدمة الأهداف العامة . (زاير وآخرون ، ٢٠١٣ : ٢٢) ، وفي بناء البرنامج التعليمي يعتمد المعلم الأسلوب أو الطريقة أو الإجراء التعليمي المتضمن في البرنامج ؛ لأنه يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية ، وعليه فان التفكير ببناء البرنامج التعليمي بغية تربية الناشئ يتعين فيه التخطيط والتنفيذ و التقويم و فق الأسس التي يتم فيها تحقيق الأهداف التربوية ، و هذه الأهداف ينبغي ان تكون مستقاة من واقع المجتمع التي تنبثق منه . (السليتي ، ٢٠٠٨ : ٣٤) ، وتتضمن البرامج التعليمية التعلمية مجمل الخبرات وألوان النشاط والوسائل التي تخططها مؤسسة او جهة ما وتنفيذها في سياق معين خلال مدة محددة لتحقيق اهداف منشودة ، و تتكون من العناصر الآتية : الأهداف التعليمية التعلمية ، والمحتوى ، والمعلومات ، والمهارات ، والخبرات التعليمية التعلمية ، وتقويم النتاجات ، والتغذية الراجعة ، وان ما يتضمن هذه البرامج من وسائل منظمة ومخطط لها تؤدي إلى تطور معارف وخبرات وأداء المتعلمين وزيادة فاعليتهم مع المواقف التعليمية التي يجدون أنفسهم فيها ، وعليه فان جميع البرامج التعليمية تُبنى في ضوء خصائص المادة التعليمية ، وأهداف التعليم ، وخصائص المتعلمين ، وطبيعة مرحلة التعليم ، وبيئة التعلم ، إضافة إلى الظروف والمستلزمات المصاحبة لعلمية التعليم . (زاير وجبار ، ٢٠١٥ : ٥٧) .

وضع التربويون البرنامج التعليمي لخطة عمل شاملة ومتكاملة من المفاهيم، والقواعد ، والإجراءات التي تقترحها نظريات التعلم ، مما يساعد المتعلمين على تحقيق الاهداف التعليمية على وفق قدراتهم ، وحاجاتهم ، واهتماماتهم وعلى وفق مجموعة من الإرشادات التي ينبغي السير فيها خطوة من اجل إتاحة الفرصة للمتعلم للتقدم باتجاه تحقيق الأهداف المحددة تحديداً وثيقاً ، والتأكد في نهاية البرنامج من كون المتعلم قد تعلم فعلاً . (خوري،١٩٨٣ : ٢٢) ، وان اختيار مكونات البرنامج

التعليمي يتم في ضوء ملاءمته لحاجات المتعلمين النمائية ، وطبيعة الموضوع الدراسي ، والإمكانات والتسهيلات المتاحة في المؤسسات التعليمية ، والإمكانات المادية والزمنية في ضوء الأهداف التربوية المحددة ، وان تتضمن البرامج التعليمية مبادئ وأساليب تحقق تلك الأهداف . (السليتي ، ٢٠٠٨: ١١٣) .

ومن مبادئ وأساليب البرنامج التعليمي :

١- تشجيع المتعلمين على اكتساب أساليب التفكير المتنوع .

٢- يكون المتعلم عنصرًا فعالاً ومشاركًا في العملية التعليمية.

٣- ان اختلاف نسب الذكاء بين الأفراد يجعل هناك فروق فردية وعلى البرنامج ان يقلل من تلك الفروق .

٤- تشجيع أساليب العمل الجماعي .

٥- ينبغي مشاركة المجتمع التعليمي في بناء البرنامج ، والوقوف على ابرز متطلبات العصر (الوالدين ، المتعلمين ، المختصين في التربية البيئية الاجتماعية للمتعلم) .

٦- تشجيع المتعلمين على البحث والاستقصاء والكشف .

٧- تنمية أساليب التعلم الذاتي . (زاير وداخل ، ٢٠١٣ : ١٣٢) .

يشمل البرنامج التعليمي طرائق تربوية منهجية تقوم على أسس تجريبية ، تستهدف الوصول إلى نظام فعّال في تقديم المعلومات والمفاهيم لمتعلم، وضمان استيعابه عن طريق ما يقوم به من النشاطات الايجابية . (الحيلة، ١٩٩٩ : ٢٩٥).

ويتألف البرنامج الناجح من حيث وظائفه إلى الآتي :-

أ- توضيح أهداف خاصة بكل مادة ، أي ماذا يراد من المادة العلمية و هل المادة تبني البنى المعرفية عند المتعلم ، وكيف يمكن للمتعلم إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه .

ب- تقديم شبكة منظمة من الأهداف والمحتويات ، وينبغي ان تكون هذه الأهداف والمحتويات ملبية لحاجات المجتمع التعليمي .

ث- تيسير عمل المدرسين في توجههم المدرسي لكي يتمكنوا من تيسير نقل المادة العلمية و تحقيق الأهداف المرجوة للمتعلمين . (زاير وداخل، ٢٠١٣ : ١٣٣).

وتتفق الباحثة مع التربويين بان إعداد برامج تعليمية تتناسب مع المتعلمين، و تقديمها بوسائل متنوعة تتيح لهم فرص التعلم والتعبير عما يجول بخاطرهم ، او ما يعرفونه بالوسيلة التي تناسبهم صار أمراً ضرورياً .

واستمر التربويون في البحث عن أفضل الطرائق والوسائل لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية تجذب عناية الطلبة ، وتحثهم على التفكير وتبادل الآراء والخبرات وما يلحق بها من انجح الوسائل لتوفير هذه البيئة التعليمية الثرية ، إذ توفر فرصاً عديدة للتعلم و النمو و التطور الذاتي .(سرايا، ٢٠٠٧ : ٨٥) .

يُعدُ التدريس باستعمال الوسائل التعليمية من الأساليب التي تغني العملية التدريسية البارزة التي تراعي سيكولوجية المتعلمين ، فمن خلالها يصبح للطالب دورًا ايجابيًا يتميز بوصفه عنصراً نشطاً و فعالاً داخل الصف ، لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من تفاعل بين المدرس و طلبته في أثناء العملية التعليمية وذلك عن طريق الوسائل التي تمَّ إعدادها وتنفيذها بطريقة علمية منظمة (زاير واخرون، ٢٠١٣ : ٣١٣) فالوسائل التعليمية هي روافد تصب في زيادة الثروة اللغوية ، فمن خلالها معرفة الألفاظ ، والمعاني ، والعبارات ، والأساليب ، والأفكار من ربط ، وتركيب ، وتحليل ، وتصوير يستعين الطالب بقاموسه اللغوي في تركيب جمل مختلفة ذات معان جميلة ، وبنائها بناءً صحيحاً يتسم بالدقة والوضوح وصحة الصياغة إلى حد كبير . (الخزاعلة وآخرون، ٢٠١١ : ٢٩٩)، فالوسائل التعليمية هي محور هذه الإجراءات ، والقرارات ، والتمارين التي يُناط بالمتعلم تنفيذها و هذه الوسائل يجب ان تلبي تحقيق الأهداف السلوكية و تكون منتمية للمادة الدراسية ، ومناسبة للمتعلم من حيث إمكانية قيامهِ بتنفيذها (الحلية ، ١٩٩٩ : ٢٩٤) ، فالوسائل يجب ان تتسم بالتنوع ومناسبة لطبيعة الأهداف ، والمادة ، والمتعلمين ، ومتغيرات الموقف التعليمي (عطية ، ٢٠٠٨ ، ١٣٩) . فعملية الثراء اللغوي العربية تستدعي تعليماً منظماً وعلمياً للمفردات اللغوية ، فهي الأداة الرئيسة التي نعبر بها عما يجول بخاطرنا من افكار ، ومشاعر ، وأحاسيس، كما انها الوعاء الذي ينقل ما نفكر فيه من قضايا اجتماعية و اقتصادية و تعليمية ، كما انها الوسيلة المعينة على الفهم . (عبد الباري، ٢٠٠٥ : ١٤) .

وتُعدُّ المفردات اللغوية من المقومات الأساسية للغة وهي عماد هذه الوسائل وما تتضمنه من مفاهيم ، ومعانٍ ، فهي الوحدات الأساسية التي يبني اي فرد لغته المفهومة ، وما الكلام المسموع أو المقروء إلا تشكيل من مفردات متفق عليها اجتماعيا ، فمعرفة اللغة من حيث الأساس ما هي إلا معرفة الكلمات و معانيها والإحاطة بقواعد استعمالها . (هرمز ، ١٩٨٩ : ٤٠) .

فالمفردات اللغوية تساعد مستخدم اللغة على فهم الآخر عندما يقرأ أو يسمع أو إفهامه عندما يتحدث ، أو يكتب فيها يسهل عليه فهم واستيعاب معاني الجمل والعبارات التي تصاغ بها أو منها ، كما يعرف ويوظف من خلال سياق هذه الجمل والعبارات معاني كثير من المفردات والتراكيب الجديدة التي تتضمنها ، وفي ذلك ما يساعد بدوره على مد حصيلته اللغوية بالمزيد من المفردات ، والتراكيب ومن ثم يتوسع من مدى فهمه للآخرين ، وبالتالي يدفعه إلى توثيق علاقاته بهم كما يحث الآخرين أنفسهم على تقوية علاقاتهم به لان الإنسان عادة مدفوع لإنشاء العلاقات مع من يفهمه أو يستطيع التخاطب معه بيسر (عبد الباري، د.ت : ١٤ – ١٥) ، فالوظائف الأساسية للمفردات تتجلى في استعمالها استعمالاً صحيحاً في المواقف الطبيعية ، أي فهم المتعلمين لها أنْ سمعهم وفهمهم لها ان رأوها مكتوبة والتعبير بها عن أفكارهم على نحو منطوق أو مكتوب (الدليمي ونجم ، ٢٠٠٤ : ١٩) فان القاموس اللفظي والكتابي من ابرز المصادر وأغناها وأكثرها تنوعا وشمولا وهي التي تكونّ الثروة اللغوية التي تغذي فكر الطالب بغذاء عقلي وفني و روحي ، لان الكائنات اللغوية لها أرواح ودلالات وحركات ومعان كالأحياء البحرية والبرية يصوغ بها الطالب ألفاظه وعباراته وجمله في كتابته إذا كتب وبأحاديثه إذا تحدث (غالب ، د.ت : ٤٠٥) .

وتؤيد الباحثة آراء التربويين بان المفتاح الذي يزود به الطلبة من خلال الوسائل التعليمية تثري مفرداتهم اللغوية من أفكار وعبارات ، تساعدهم على البحث والاستقلال الذاتي في أحاديثهم اذا تحدثوا وفي كتابتهم اذا كتبوا ، فعلى المدرس ان يزود طلبته برصيد لغوي من خلال وسائله المخطط لها لتكوين قاموس معرفي يعينهم على التعبير .

وان التربية في المرحلة المتوسطة تهدف إلى مساعدة الناشئين ممن أكملوا الدراسة الابتدائية إلى تحقيق مطالب النمو في هذه المرحلة واستمراره جسمياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً ، واكتشاف استعدادهم ، وميولهم ، واتجاهاتهم ، وتزويدهم بالعلوم والمعارف المناسبة لاعمارهم ، وإكساب المهارات والاتجاهات العلمية والمهنية وفق الأنشطة الصفية (سعد ، ١٩٩٠ : ٧٠) ، ومعرفة خصائص هذه المرحلة يجب الاهتمام بالأنشطة وتطوير القدرات المعرفية التي تناسب خصائص الطلبة في هذه المرحلة ، فيزود الطالب في هذه المرحلة بألفاظ وتعبيرات جديدة تثري قاموسه اللغوي، و تزود من خبرة الطالب خبرة معنوية وثقافية جديدة (محجوب ، ١٩٨٦ : ٨٩) ، وفي بداية المرحلة المتوسطة يسعى الطالب إلى تحقيق هويته الذاتية ، وهم أقدر على ذلك في هذه المرحلة من خلال حثهم على المشاركة في النشاطات الطلابية . (عبد العزيز وعبد المجيد، ١٩٦٨ : ١١٥) .

كذلك في هذه المرحلة يتمتع الطالب بالخصائص الفكرية التي لا بد من إثراءها فكرياً والتي تناسب نمو الإنسان في ظل متغيري النضج و التعليم، ان كل الطلبة يرتقون سلم النمو ، هذا ولكن بطرقهم الخاصة نتيجة ما بينهم من اختلافات وراثية و بيئية ، و هذا يعني انه كلما تقدم الإنسان عبر هذا السلم الزمني كلما حلت المؤثرات البيئية والمدرسية محل العوامل الفطرية محددًا أساسًا للسلوك ، (الطشاني، ١٩٩٨ : ٣٥ – ٣٩) .

وترى الباحثة ان المرحلة المتوسطة من المراحل الدراسية المهمة والتي ينمو فيها الطلبة نمواً شاملاً في جميع أنواع النمو وهي : الجانب الجسمي والنفسي والمعرفي ، والاجتماعي وغيرها ، والتي تجعل الطلبة يدركون الحقائق المعرفية باستعمال المستويات المعرفية بحسب عمليات النضج لديهم التي يمرون بها في هذه المرحلة.

ومما سبق تبرز أهمية البحث بالاتي :

١- أهمية التربية كونها عملية إنسانية تهدف إلى تنمية الفرد و المجتمع .

٢- أهمية اللغة وهي أداة من أدوات التواصل الاجتماعي.

٣- أهمية اللغة العربية ؛ لانها لغة القران الكريم و هي محفوظة به .

٤- أهمية التعبير وهو عملية ضرورية لحياة الفرد و المجتمع ، وانه من المراتب العليا في المجال اللغوي .

٥- أهمية طرائق التدريس في تحقيق الأهداف المنشودة .

٦- أهمية البرامج التعليمية لنجاح العملية التعليمية والتربوية ؛ لان البرنامج التعليمي يقدم نتائج ايجابية في رفع كفاية المدرس والمادة التعليمية ، ورفع مستويات الطلبة .

٧- أهمية الوسائل التعليمية في نجاح العملية التعليمية وتعزيز المادة في أذهان الطلبة .

٨- أهمية المفردات اللغوية .

٩- أهمية المرحلة المتوسطة و فيها ينمو الطالب عقلياً وجسمياً ومهارياً ووجدانياً.

ثالثاً : هدفا البحث :

يرمي البحث الحالي إلى :

١- بناء برنامج تعليمي قائم على توظيف وسائل إنماء الثروة اللغوية في الأداء التعبيري .

٢- القياس والتثبت من فاعلية البرنامج التعليمي من خلال تطبيقه على طالبات الصف الأول المتوسط .

للتحقق من مرمى البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) بين متوسطات درجات الاختبارات المتسلسلة لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن التعبير بالبرنامج التعليمي ، وبين متوسطات درجات الاختبارات المتسلسلة لطالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن التعبير بالطريقة الاعتيادية .

رابعاً : حدود البحث :

يحدد البحث الحالي :

١- الحدود المكانية : المتوسطات والثانويات الصباحية التابعة إلى المديرية العامة لتربية محافظة ديالى .

٢ – الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦).

٣– الحدود العلمية : ثمانية موضوعات تعبيرية .

٤– الحدود البشرية : طالبات الصف الأول متوسط .

خامساً : تحديد المصطلحات :

*** فاعلية :**

- **لغة** : عرفه الخوالي بأنه : "الكفاءة ، النجاح ، نسبة المنتج إلى المدخل" (الخولي ، ١٩٨١ : ١٢) .
- **اصطلاحاً :**

عرفها :

١– زيتون بأنها : "مدى تطابق مخرجات النظام مع أهدافه" (زيتون ، ٢٠٠١ : ١٧).

٢– مجدي بأنها : "القدرة على التأثير وبلوغ الأهداف وتحقيق النتائج المرجوة بأفضل صورة ممكنة" (مجدي ، ٢٠٠٩ : ٧٤٥) .

٣– الخليفات بأنها : "القدرة على تحقيق الهدف، والوصول إلى النتائج التي تمَّ تحديدها مسبقا" . (الخليفات ، ٢٠١٠ : ١١٣) .

- **وتعرف الباحثة الفاعلية نظرياً : بأنها** : "التحقق من النتائج المحددة مسبقاً".
- **وتعرف الباحثة الفاعلية إجرائياً بأنها** : "الأثر الذي يحدثه البرنامج التعليمي القائم على توظيف وسائل إنماء الثروة اللغوية في الأداء التعبيري لطالبات عينة البحث" .

*** البرنامج التعليمي .**

- **البرنامج لغة** : عرفه محمود بأنه : "جاء في المنجد انه : خطة يختطها المرء لعمل يريده" . (محمود ، ٢٠٠٠ : ٣٦) .

- **البرنامج اصطلاحاً :**

عرفه :

١ – سعد بأنه : "منظومة معلومات و نشاطات العملية التعليمية تعمل تحت شروط و تعليمات محددة تتضمن محتوى وأنشطة وعناصر تُقدم بنحوٍ علمي دقيق وأساليب تدريسية وتقويمية ، وفقاً لأهداف البرنامج مع مراعاة حاجات المتعلمين وخصائصهم" . (سعد ، ٢٠٠٦ : ٤) .

٢– سمارة والعديلي بأنه : "جزء من المنهج الذي يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية تقدم لمجموعة معينة من المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية خاصة في مدة زمنية محددة" (سمارة والعديلي ، ٢٠٠٨ : ٤٨) .

٣– زاير وداخل بأنه : "منظومة متكاملة من المحتوى التعليمي تّنظم فيه المعارف، والعمليات ، والمهارات ، والخبرات ، والوسائل ، والاستراتيجيات التدريسية التي توجه نحو تطوير معارف ومهارات التفكير العلمي عند المتعلمين، بغية تحسين مستوى انجازهم و قدراتهم في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة موجهة لهم" (زاير وداخل ، ٢٠١٣ : ١٣١) .

- **وتعرف الباحثة البرنامج نظرياً ، بأنه** : "مجموعة من الأساليب التدريسية المتنوعة ، التي تهدف لتحقيق أهداف تعليمية" .
- **وتعرف الباحثة البرنامج إجرائيا بأنه** : "إجراءات ومخططات منظمة تتضمن مجموعة من الأهداف وأساليب تدريسية ووسائل ومهام مقدمة للمجموعة التجريبية تم بناءها على وفق وسائل إنماء الثروة اللغوية " .

*** التوظيف :**

- **لغةً** : عرفه ابادي بأنه : "تعيين الوظيفة ، الموظفة : الموافقة والوازرة والملازمة ستوظفه استوعبه" (الفيروزابادي ، ٢٠٠٩ : ٨٧٥).

- **اصطلاحاً :**

عرفه :

١- التميمي بأنه : "استيعاب الشيء والسعي لدراسة انعكاسات في العمل الإبداعي على وفق درجة الاستيعاب هذه" (التميمي ، ١٩٨٩ : ٢٥) .

٢ – الخوالدة وعيد بأنه : "ما تم تخزينه من المعارف و الخبرات يتمُّ ظهورها في صورة مخرجات متعددة" . (الخوالدة و عيد ، ٢٠٠٥ : ١٠٣) .

٣ – يونس بأنه : "استعمال واستثمار التخطيط الاستراتيجي في تطوير الإشراف التربوي من خلال توفير متطلبات الاستخدام والحد من معوقاته" (يونس ، ٢٠٠٩ : ٢٥).

- **وتعرف الباحثة التوظيف نظرياً ، بأنه :** "تطبيق المعلومات النظرية بشكل عملي مكتوب" .
- **وتعرف الباحثة التوظيف إجرائياً بأنه :** "التطبيق العملي لوسائل إنماء الثروة اللغوية المتضمنة في البرنامج التعليمي لبيان فاعليتها في الأداء التعبيري لطالبات الصف الأول المتوسط" .

*** وسائل إنماء الثروة اللغوية :**

تتعدد المعاني لمصطلح وسائل إنماء الثروة اللغوية واختارت الباحثة ما تراه اقرب إلى المعنى المقصود ، وعرفها :

١- عطا بأنها : "وسائل لغوية مبنية على مصادر متنوعة في مجالات القراءة والاستماع والنصوص و البلاغة والأدب والإملاء" (عطا ، ٢٠٠٦ : ٢٣٠).

٢- عاشور ومقدادي بأنها : "الوسائل اللغوية التي يوفرها المدرس لإثراء معجم الطالب اللغوي تقوم بتزويد الطالب بألفاظ تساعده على التعبير حول الموضوع". (عاشور ومقدادي ، ٢٠٠٩ : ٢٢٧) .

٣- غالب بأنها : "مفردات لغوية يقوم المدرس على تدريب طلبته عليها من خلال الوسائل اللغوية وتقويم ما يقرؤون وابتكار الآراء الجديدة في ما يكتبون والتباحث حول هذه الآراء" (غالب ، د. ت : ٤٢٩) .

- **وتعرف الباحثة وسائل إنماء الثروة اللغوية نظرياً ، بأنها** : "جميع الوسائل اللغوية التي تثري الرصيد اللغوي للطالبات في حديثهنّ إذا تحدثنّ، وفي كتابتهنَّ إذا كتبن" .
- **وتعرف الباحثة وسائل إنماء الثروة اللغوية إجرائياً بأنها** : "مجموعة من الوسائل التي تثري طالبات عينة البحث بمفردات لغوية تساعدهن على إثراء القاموس اللغوي من اجل الارتقاء بالمستوى التعبيري لديهن" .

*** الأداء التعبيري :**

- **الأداء لغةً :** عرفه الرازي بأنه : " (ادى) دنية (تأدية) قضاه والاسم (الأداء) و هو (ادى) للأمانة من فلان بالمد و(تادى) إليه الخبر أي انتهى" (الرازي ، ١٩٨٧: ١١)
- **الأداء اصطلاحا** : عُرِفَه :

١- النجار بأنه : "انجاز عمل أو إحراز التفوق في مهارة ما أو مجموعة من المعلومات" . (النجار، ١٩٦٠ : ١٥) .

٢- الفتلاوي بأنه : "الفعل الايجابي النشيط لاكتساب المهارة أو القدرة أو المعلومة والتمكن الجيد من أدائها تبعا للمعايير الموضوعية" . (الفتلاوي ، ٢٠٠٣ : ٢٤).

٣- عرفه إبراهيم بأنه : "الاستجابات الفعلية التي يظهرها الكائن الحي ، والتي تعكس مدى ما سبق ان تعلمه" . (إبراهيم ، ٢٠٠٩ : ٤٤) .

- **وتعرف الباحثة الأداء نظرياً ، بأنه** : "الإنجاز النظري أو العملي الكتابي" .

- **وتعرف الباحثة الأداء إجرائياً بأنه** : "مجموعة من الاستجابات للمهارات اللغوية في موضوعات التعبير التي تصدر عن طالبات الصف الأول المتوسط في المواقف التعليمية وتكون قابلة للملاحظة ، والقياس بالدرجات".

*** التعبير لغةً :** عرفه منظور بأنه : "عَبَّرَ الرؤيا فسرها واخبر بما يؤول إليه أَمرها، والعابر الذي ينظر في الكتاب فَيعبره أي يعبر بعضه ببعض حتى يقع فهمهُ عليه" . (ابن منظور ، ٢٠٠٥ : ١٣) .

- **التعبير اصطلاحا :** عرفه :

١- مدكور بأنه : "عمل لغوي دقيق كلاماً أو كتابةً مراعيًا للمقام ومناسبًا لمقتضى الحال" . (مدكور، ١٩٩١ : ٢٦٦) .

٢- طاهر بأنه : "يعبر الإنسان عما في نفسه من موضوعات تلقى عليه أو عما يحس هو بالحاجة إلى الحديث عنها استجابة لمؤثرات في المجتمع أو الطبيعة سواء كان شفهياً أو كتابياً" . (طاهر ، ٢٠١٠ : ١٧٤) .

٣- الحلاق بأنه : "أداء لغوي جوهره معلومات ، وأفكار ، وآراء ، ومشاعر وظاهرة حروف مرسومة عليها وعلامات محددة وكلاهما (الجوهر والشكل) منظم ومحكم التنظيم بهدف الاتصال وتجويد التعبير وتحقيق الإثبات والتوثيق" . (الحلاق ، ٢٠١٠: ٢٢٩).

- **وتعرف الباحثة التعبير نظرياً ، بأنه** : "إفصاح الفرد عن نفسه من آراء ومشاعر وأفكار في حديثه إذا تحدث وفي كتابته إذا كتب" .
- **وتعرف الباحثة التعبير إجرائياً بأنه** : " أسلوب طالبات الصف الأول المتوسط (عينة البحث) والذي تظهر فيه وضوح الأفكار وسلامة المعاني بعبارات واضحة وسليمة وتُقاس بالدرجات التي تحصل عليها الطالبات في الاختبارات المتسلسلة في موضوعات التعبير على وفق معايير التصحيح المعتمدة" .

*** الصف الأول المتوسط :**

- **المرحلة المتوسطة :**

عرفتها وزارة التربية بأنها : ((سُلم النظام التعليمي في العراق بعد المرحلة الابتدائية المرحلة المتوسطة ومدة هذه الدراسة ثلاث سنوات للصفوف (الأول ، الثاني ، الثالث) والتعليم في هذه المرحلة منهجيا موحدا للذكور والإناث يستهدف إعطاء قاعدة واسعة من المعلومات والمعارف)) . (وزارة التربية ، ١٩٩١ : ٧) .

مستخلص البحث

يرمي البحث الحالي إلى :

١- بناء برنامج تعليمي قائم على توظيف وسائل إنماء الثروة اللغوية في الأداء التعبيري .

٢- القياس والتثبت من فاعلية البرنامج التعليمي من خلال تطبيقه على طالبات الصف الأول المتوسط .

وللتحقق من مرمى البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) بين متوسطات درجات الاختبارات المتسلسلة لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن التعبير بالبرنامج التعليمي ، وبين متوسطات درجات الاختبارات المتسلسلة لطالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن التعبير بالطريقة الاعتيادية .

ومن أجل التحقق من هدف البحث اتبعت الباحثة إجراءات المنهجين الوصفي والتجريبي ، أمّا بالنسبة للمنهج التجريبي فقد اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة، وهو من تصاميم الضبط الجزئي ، أمّا عينة البحث فقد اختارت الباحثة قصدياً إحدى المدارس المتوسطة للبنات التابعة لمديرية تربية / ديالى في بعقوبة وهي ثانوية الآمال للبنات الواقعة في حي التحرير ، إذ بلغ عدد طالبات الصف الأول المتوسط في المدرسة (٦٠) طالبة ، وزعن عشوائياً على مجموعتين ، وبواقع (٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية ، و(٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة ، ثم كافأت الباحثة بين المجموعتين إحصائياً باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين ، ومربع كاي (كا^{٢}) ، ومعامل ارتباط بيرسون في متغيرات : (العمر الزمني محسوباً بالشهور ، والتحصيل الدراسي للأبوين ، والتحصيل الدراسي في اللغة العربية للعام السابق) ، أمّا أداة البحث فكانت الاختبارات المتسلسلة.

أمّا بالنسبة للمنهج الوصفي أعدّت الباحثة برنامجاً رمى إلى تنمية الأداء التعبيري ، وقد اعتمدت الباحثة في تصميمها للبرنامج التعليمي بتوظيف وسائل إنماء الثروة اللغوية الذي يتكون من ثلاثة مجالات رئيسة ، في ضوئها بناء البرنامج ، وهذه المجالات هي :

- المدخلات Inputs
- العمليات Processing
- المخرجات Qutputs